موقف مجلة الجهاد من القضايا العالمية (١٩٨٠_١٩٨١)*

الباحث : سجاد جبار طعمه

أ.م.د. فرات عبد الحسن كاظم الحجاج

جامعة البصرة ــ كلية التربية للعلوم الإنسانيَّة ــ قسم التأريخ

خلاصة البحث:

هذا البحث يدرس موقف مجلة الجهاد من أهم القضايا العالمية التي كانت سائدة آنذاك في محاولة لتزويد القارئ والسياسي العراقي والعربي بتفسيرات عن هذه الأحداث والوقائع ومن كان يقف ورائها ويوجهها ويتحكم بها، فهذا البحث يرصد الموقف السياسي الإسلامي من الأحداث العالمية وكيف حاول كُتّاب المجلة ربطها بالواقع العام للدول التي يسكنها مسلمون وقعوا تحت تأثير النظام الدولي آنذاك.

الكلمات المفتاحية: مجلة الجهاد، الولايات المتحدة الامريكية، الاتحاد السوفيتي، يوغسلافيا، تيتو، بولندا، انتفاضات العمال في بولندا .

*مجلة الجهاد : هي احدى أهم الواجهات الإعلامية السياسية والثقافية التي صدرت اعدادها الأولى والاساسية ما بين عامي (١٩٨٠_١٩٨١) بواقع ستة عشر عدداً لخصت لفكر حزب الدعوة الإسلامية العراقي ومعاناتهِ آنذاك وكشفت عمّا كان يحدث في الداخل العراقي كما أنها رصدت الواقع الإسلامي والعربي والعالمي من وجهة نظر المحلل السياسي العراقي ومن وجهة نظر من كان يعتنق ايديولوجيا إسلامية لها جذور ومؤسسين ومفكرين، وأن أعداد هذه المجلة تُعد نادرة وفيها مادة ومعلومات عن نشاط المعارضة العراقية ودورها السياسي واطروحاتها الفكرية وآرائها ومواقفها، وبذا فهي تشكل جزءًا من تاريخ الفكر السياسي العراقي المعاصر.

The position of Al-Jihad magazine of the global issues (1980-1981)

Researcher : Sajad Jabbar Tuama
Asst .Prof. Dr. Furat Abdul-Alhassan Kadhim
Dept. of History, College of Education for Human Sciences,
University of Basrah

Abstract:

This research examines the position of Al-Jihad magazine of the most important global issues that were prevailing at the time in an attempt to provide the reader and the Iraqi and Arab politician with explanations of these events and facts and who was standing behind them and directed and controlled by them, this research monitors the Islamic political position of global events and how the magazine's writers tried to link them to the general reality of the countries inhabited by Muslims who fell under the influence of the international system at the time.

keywords: Jihad Journal, United States of America, Soviet Union, Yugoslavia, Tito, Poland, Workers' strikes in Poland .

العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٢

المقدمة

لقد قدمت مجلة الجهاد لسان حال الحركة الإسلامية العراقية قراءات دقيقة وتحليلات لما كان يحدث آنذاك من أحداث في محاولة لتتبع جذورها وتأثيراتها في البلدان الإسلامية وأثر القطبية العالمية التي كان يديرها الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية فقد أولت المجلة اهتماماً كبيراً بتلك الأحداث لما لها من تأثيرات لعل أبرزها الحرب العراقية الإيرانية وتطورات الصراع العربي _الإسرائيلي فضلاً عن ما كان يعانيه المسلمون في ظل التداخلات الدولية والصراع الدولي، فقد عمد كتابها إلى تتبع الاحداث العالمية وما كان يجري للوصول إلى تشخيص علاقاتها وعلاقات النظام الدولي من وجهة نظر السياسي والمحلل الإسلامي وقد يحث كتابها بأدق التفاصيل لغرض تقديم مادة علمية مبنية على الادلة لطبيعية الصراع الذي انعكس على المجتمعات الإسلامية وما أصابها من بؤس وتخلف وخلافات فضلاً عن الانشقاقات والتشظي.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

أولاً: قراءة مجلة الجهاد لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية العالمية

سلطت مجلة الجهاد الضوء على بعض القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية الأمريكية محاولة من خلالها الكشف عن مواقف الضعف في السياسة الأمريكية والتضليل الإعلامي الذي تقوم به السلطات الأمريكية لإظهار نفسها قوة ذات عظمة لا تقهر، هذا فضلاً عن فضح زيف ادعائها في الدفاع عن حقوق الإنسان وإطلاق الحريات وتطبيق مبادئ الديمقراطية ليس فقط على مستوى شعوب العالم بل ذهبت لأبعد من ذلك نحو الشأن الداخلي الأمريكي، مطلقة بذلك العنان أمام المراقب السياسي الحركي الإسلامي لمجموعة من الحقائق التي تكشف زيف وخداع تلك السياسة على المستوى السياسي والاقتصادي فضلاً عن تركيزها في رصد انهيار بعض القيم الأخلاقية والثقافية في المجتمع الأمريكي، ففي دراسة أعدها الكاتب عز الدين سليم حملت عنواناً (الشيطان الأكبر كيف يتخذ قراراته) [١]أوضح فيها: ((هناك العديد من المصطلحات الإسلامية التي أعادت الثورة الاسلامية في إيران، الحياة لها بعد أن أشبعتها أيام الركود موتاً (فالطاغوت والمستضعفون والمستكبرون والشيطان الأكبر) شريحة من المصطلحات الإسلامية التي بُعثت للحياة من جديد فقد وفق السيد الخميني كثيراً في اختيار مصطلح (الشيطان الأكبر) مقابل أمريكا زعيمة المعسكر الاستعماري الغربي، فالشيطان بكل غروره وصلفه وشره وتخريبه قد تجسد في أمريكا حقاً))، وفي سياق المقال بين عز الدين سليم مشيراً أن السيد الخميني قد اعتمد على ما يوحيه القرآن الكريم، في هذا المضمار حين يعرض جنسين للشيطان ((وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا)) [٢]، وبقدر ما يوحي مصطلح الشيطان بمظاهر قوة الخديعة وشدة المكر والدهاء، فإنه يوحي مقابل ذلك بالضعف والذلة قبال قوة الله القاهرة ((إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا)) [٣]. وأشار أيضاً أن وسائل الاعلام الأمريكي وعملاؤها في العالم الثالث[٤]، نجحت أن توحي (للشعوب المستضعفة) باستحالة امكانية التصدي للنفوذ الامريكي وانه القوة القاهرة التي لا تغلب بسبب الإمكانيات المادية المتاحة من قبيل الأساطيل العملاقة، والأحلاف والثروة الهائلة والوسائل المتطورة وغيرها، الامر الذي أثر في ذهنية بعض الحركات الإسلامية العاملة في منطقة الشرق الأوسط، وقد أوضح كاتب المقال مضيفاً: ((أقول إن كان الإعلام الأمريكي وعملاؤه يشيعون ذلك، كانوا كذلك يحرصون على الايحاء بأن العقلية الأمريكية عملاقة أيضاً في صنع القرار بسبب وسائلها الدقيقة، ولعل أخطر كتاب خصصته المخابرات الأمريكية لإشاعة هذه الدعوى لعبة الأمم لكوبلاند [٥]. وطرح الكاتب عز الدين سليم في هذه الدراسة إلى اتجاه (القرار الأمريكي) [٦] سؤالاً: من يصنع القرار الامريكي؟ وللإجابة عليه ذكر مبيناً : ((من الضروري وبحكم أهمية هذا القرار وأثره، علينا أن نحدد الجهة أو الجهات ذات الصلاحية في ذلك القرار فإن استقراء تركيبة الأجهزة ذات الفاعلية في إدارة دفة الحياة السياسية في أمريكا انه ليست هناك جهة واحدة مخولة لوحدها في اتخاذ القرار وإنما هناك جهات عديدة تشترك جميعاً في بلورة الموقف ومن ثم تقريره، ولكن يجب أن نقول أن ثمة جهة تمتلك حق إعلان القرار وصناعته وتحمل مسؤولية مثل (الرئيس أو وزير الخارجية أو وزير البنتاغون فضلاً عن مجموعة مستشارين وكذلك وكالة المخابرات ..)) [٧].

كما أوضح كاتب المقال طريقة اتخاذ القرار لدى البيت الأبيض القرار الذي تعلنه الادارة الأمريكية ازاء قضية ما لم يكن هو القرار الوحيد الذي تتبناه الجهات المعنية خلف الكواليس وانما هو واحد من عدة (اقتراحات) تضعها تلك الجهات ازاء القضية الواحدة بعد تصور عدة سيناريوهات ومفاجآت وظروف وأحداث ذات تأثير مباشر في القضية المذكورة، وضرب مثال لتوضيح ذلك قائلا: ((ففي قضية رهائن السفارة الأمريكية في طهران مثلاً لا تستبنى الادارة الامريكية موقفاً واحداً ازاؤها وانما تضع عدة تصورات، كل تصور يقترح لحالة معينة أو عدة حالات، فيوضع في جملة العلاجات مثلاً افتراض توسط فرنسي أو توسط عربي او مثلاً عمل عسكري لتخليص الرهائن أو حصار اقتصادي أو غيرها ولكل من هذه المحاولات العلاجية لأنهاء مسألة الرهائن توضع مبررات واحتمالات، وعلى هذه المسألة تقاس سائر قـــرارات البيت الأبيض الأمريكي التاريخية)) [٨].

يلاحظ من هذه الاحتمالات امكانية الكاتب في قراءة ما يدور في أروقة المؤسسات الامريكية ثم بين سبب هذا التعدد في التصورات المطروحـــة لعلاج القضية الواحدة ان له ما يبرره من وجهة نظره آنذاك:

أولاً:ـــضعف الوسائل الأمريكية الخاصة بجمع المعلومات: على الرغم من تقدم الوسائل الأمريكية الخاصة بجمع المعلومـــات كطائرات التجسس والأقمار الصناعية وأجهزة التنصت وأجهزة الرادار والتسجيل والكاميرات وأجهزة الحاسوب، إضافة إلى عملاء المخابرات المركزية وغيرها، فعلى الرغم من ما ذكر، فإن الولايات المتحدة محكومة بالعجز عن توفير المعلومات الدقيقة، وبحكم اعتماد القرارات الأمريكية على مـــا يتيسر لديها من معلومات فـــان القرار الامريكي ((سيتأثـــر تـــأثراً ايجابياً أو سلبياً من خلال المعلومات المتيسرة، وبهذا تتصف قرارات البيت الأبيض في أغلب الأحيان بالتخبط)) ولعل مـــن نـــافلة القـــول أن نعيد الى الاذهان أن نمو الوعي لدى الشعوب يزيد من تخبط المسؤولين الأمريكيين المختصين بصنع القرار فكلما ازدادت مساحـــة الوعي لدى (الشعوب المستضعفة) ازدادت مبررات الارباك للقرار الامريكي، وتفاقمت أزمة القرار لدى (الشيطان الاكبر) ، يرى الكاتب كما يبدو ان الوعي لدى الشعوب سيفوت الفرصة امام ان تكون تحت رحمة المخابرات الامريكية وإدارتها وفروعها ودعاياتها وكذلك سيجعل الشعوب تتمكن من سد ثغراتها لحماية استقلالها، **ثانياً:** أن أغلب القضايا السياسية التي تفرض نفسها على ساحة الاحداث، لا تملك قوى النفوذ الأمريكي أن تتحكم فيها فثمة أحـــداث كبيرة وكثيرة جداً ليس لأمريكا دخل في صنعها إطلاقاً وكلما ضعف النفـــوذ الامريكي ازدادت مساحة هذه الألوان مـــن الأحداث من قبيل الأحداث التي يفرضها انسان المنطقة على مسيرة الاحـــداث كنمو التيار الإسلامي وقيام الحركات التحررية الحقيقية في العالم وقيام أحـــداث سياسية من غير تدخل النفوذ الأمريكي[٩].

يبدو مما تقدم أن كاتب المقال أراد من خلال هذه الدراسة الكشف عن ظاهره من ظواهر السياسية الأمريكية الا وهي ظاهرة اتخاذ القرار الأمريكي التي بينها لنا عز الدين سليم بأنها علامة ضعف ترد في صميم الوجود الأمريكي، وأنها علامة تحمل بشائر خير لمسيرة الشعوب التاريخية الصاعدة التي تحاول

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

الانسلاخ والتخلص من السيطرة والتبعية الأمريكية بما فيها الشعوب الإسلامية وحركات التحرر في العالم، مما سيوفر لها مزيداً مـــن الفـــرص لتحـــول هائل في مركز الثقل في العالم آنذاك لصالح (المستضعفين).

وفي باب خبر وتعليق اوردت مجلة الجهاد خبراً تحت عنوان (الإنسانية التي ينادي بها جيمي كارتر)[١٠]، فأشارت في الوقت الذي يتظاهر فيه كـــارتر بالحرص على مبادئ القيم التي من شأنها ألاّ تبخس حق الانسان في حياة حرة كريمة إلى سرعة تجلي الحقيقة وكشف المعدن عن جوهره فنسمع وبكل ألم من وكالات الانباء كـــ (يونايتد بريس) عن عدد المعتقلين في امريكا الذي يبلغ (٧٤٣) شخصاً بينهم (٦٠٤) أشخاص مـــن السود إضافة الى قـــتل (١٦) مواطناً أمريكياً اسود وخسائر تقدر ب (١٠٠) مليون دولار، وعلق على ذلك الكاتب حيدر الموسوي قائلاً ((حدث هذا بالضبط بـــأمـــر مـــن الـــرئـــيس الانساني كارتر في ضاحية (اليبرتى سيتى) في ولاية (ميامي) الأمريكية، بسبب بسيط ان هؤلاء السود في فهم البيت الابيض لا يرقون الى عنصر البشر! سبحان الله وكأن مادة الخلق تتغير مـــن انسان الى آخر فقليلاً من الحياء يا دعاة الانسانية المزيفة)) [١١].

يبدو أن صيغة التهكم من الكاتب كونهُ ينتمي إلى ايديولوجية إسلامية، ينظر إلى دعوات كارتر وحكومته حول حقوق الإنسان [١٢]، كانت بسبب أدراكه مدى زيف وكذب الطرح الأمريكي إذ اختلف الواقع تماماً عمَّا دعت اليه حكومة كارتر وكانت مجرد دعوات فارغة.

نقلت مجلة الجهاد خبراً عن مجلة المجتمع الكويتية في عددها الصادر ٤٦٦/٤_ربيع الاول ــ ١٤٠٠ الموافق ١٩٨٠) الذي جاء تحت عنوان (الرؤساء الامريكيون لا يمثلون شعبهم) ركزت فيه على مبادى الديمقراطية التي نادت بها الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تعد أفضل من نادى وشرع في تطبيق هذا المبدأ محاولة بذلك كشف حقيقة زيف ذلك الادعاء، حيث يحسب كثير من الناس ان الولايات المتحـــدة تتمتع بديمقراطية حقيقية وان الانتخابات التي تجري فيها لاختيار رئيس للولايات المتحدة دليل على المشاركة الشعبية، الواسعة والرضا العـــام، من الامريكيين، غير ان الحقيقة غير ذلك، فقد كشف جيمس روستون في صحيفة النيويورك تايمز الامريكية عن عدم اهتمام الناخبين الأمريكيين وعن تدهور العملية الديمقراطية في الولايات المتحدة وضرب لهذا بعض الامثلة الاحصائية: في كل عام من الأعوام الاربـــع التي جرت فيها انتخابات رئاسية حيث اظهرت مدى انحفاض النسبة المئوية للناخبين الذين يحق لهـــم التصويـــت مـــن نسبة ١٨ ٦٣ ٪ في عام ١٩٦٠ إلى ١٤'٥٢٪ عام ١٩٧٦ عندما أستنكف (٧٠) مـــليون أمـــريـــكـــي مـــمن يحق لهم الانتخاب عن الاقتراع، وقد لاحظت اللجنة التي شكلتهـــا جمعية (بـــار الامريكية للإصلاح الانتخابي) بـــأن السجـــل كـــان أسوأ من ذلك في انتخابات مجلس الشيوخ التي جرت في السبعينات عندما تخلف مائة مليون ناخب يحق لهم الاقتراع وان اقل من ٢٨٪ مـــن مـــواطني ولايـــة جيمي كارتر صوتوا لانتخابه للرئاسة عام ١٩٧٦، أما حاكم ولاية نيوجرسى برىندات بـــيـــرن فـــقد حصل على أقـــل مـــن ١٥٪ مـــن الاصوات التي يـــحق لأصحابها الانتخاب في انتخابات الاعادة التي نجح فيها عام ١٩٧٧، وحصل عمدة نيويورك (أدكـــوخ) على أقل من ١٢٪ من أصوات الناخبين الذين يحق لهم الاقتراع وقـــد

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

فـــاز هنري جاكسون في انتخابات الرئاسة التمهيدية في نيويورك بأقل من ٦٪ من الاصوات التي يحق لها الانتخاب، وتسألت مجلة الجهاد عن تراجع مشاركة الأمريكيين في الانتخابات قائله ما سبب هذا الأحجام او المقاطعة للانتخابات؟ وأجابت مبينة لقـد ذكـرت اللجنة التي شكلتهـا (جمعية بـار) أسبابـاً مـنها: عدم الثقة السياسية وتدني الولاء للأحزاب، والشعـور بالعجز عن تغيير أي شيء بوساطة التصويت في الانتخابات، وهو شعـور مـنتشر على نطاق واسع بين الناس خاصة بين الفقراء وضعاف التعليم(١٣). وهنا لابد من الاشارة الى ان مصادر المجلة معززة بأرقام ومن مصادر دقيقة ونقلاً عن مصادر مطلعة، ويتضح من خلال ما تقدم أن مجلة الجهاد رصدت وتابعت إجراء عمليات الانتخابات الأمريكية موضحه مقارنة بين نسبة مشاركة المواطنين الأمريكيين في الانتخابات خلال الأعوام السابقة ومقارنتها مع نسبة المشاركة في الانتخابات التي أجريت في عام ١٩٨٠ موضحه بذلك أسباب أحجام الأمريكيتين في المشاركة وذلك بسبب عدم تنفيذ الرؤساء لتعهداتهم وطروحاتهم.

وبمناسبة اجراء الانتخابات الأمريكية عام ١٩٨٠ وفوز الرئيس رونالد ريغان (١٩٨٠ ــ ١٩٨٨)، في الانتخابات الأمريكية العامة على خصمه جيمي كارتر، أجرت مجلة الجهاد دراسة بقلم الكاتب عز الدين سليم الذي آثار سؤالاً وهو هل حدث تغيّر في السياسة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط ؟ جاعلاً من إيران والمنطقة العربية مقياساً للإجابة، فقد أشار عز الدين سليم بعد وصول ريغان إلى سدة الحكم إلى إنه توقع الكثيرون أن يكون للرئيس الأمريكي المنتخب دور في أحداث تغير في السياسة الأمريكية المستقبلية لصالح الهيبة الأمريكية في العالم، ويبني أصحاب هذا الزعم توقعاتهم على أساس أن هيبة أمريكا قد تضررت كثيراً بسبب أزمة الرهائن ، وفشل الرئيس كارتر في معالجتها بشكل يحفظ هيبة بلاده وسمعتها في العالم، الأمر الذي أسهم إلى جانب الأوضاع الاقتصادية غير المستقرة، في زعزعة ثقة الشعب الأمريكي بالرئيس كارتر مما تسبب في فشله في الانتخابات العامة ((وكم يخطئ هؤلاء المراقبون حيث يظنون، أن كارتر قد قصر في العمل لحماية سمعة الولايات المتحدة في المحافل الدولية، فالرئيس كارتر قد بذل المستحيل من أجل النفوذ الأمريكي، إذ حرك مشكلات الأقليات في إيران كل من خوزستان وكردستان وكنبد وغيرها.. وفرض الحصار الاقتصادي على إيران، وأشعل العدوان العسكري بوساطة عميله الذليل صدام التكريتي .. غير أن إرادة الله قد أفشلت المخططات العدوانية الأمريكية كافة، ولو افترضنا وجود ريغان في موقع كارتر أثناء الثورة الإسلامية في إيران وما بعدها لما كان بمقدوره أن يحقق غير ما تسنى لكارتر تحقيقه آنذاك....فالمسألة لا تتعلق بشخصية كارتر بقدر ما تتعلق بعجز الإمكانيات الأمريكية نفسها عن مجابهة الثورة الإسلامية والشعب الإيراني)) (١٤).

وقد نقلت مجلة الجهاد مقالاً عن مجلة المنطلق الغراء اللبنانية الصادرة في بيروت العدد السابع، محرم ١٤٠٠، الموافق ٢١الأربعاء تشرين الثاني ١٩٧٩، جاء تحت عنوان (مجتمع الجريمة) حيث ركز المقال على كشف نسبة الجريمة في المجتمع الأمريكي وزيادتها النسبية عاماً بعد عام خلال عقد السبعينيات من القرن الماضي، فجاء بهذا المقال تشير الاحصائيات والتقارير الى ان العنف والإرهاب وجرائم القتل

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

والاغتصاب تعصف بـــما يسمى بالمجتمعات المتقدمة وهذه بعض الحقائق عن تلك المجتمعات المهزوزة، ففي تقرير للبوليس الامريكي حول عصابات الاجرام كالقتل والنهـــب والاغتصاب وغيرها جاء فيه يعتقد البوليس ان الانتماء للعصابات قد بلغ ذروته منذ عدة سنوات خلت حيث بلغ عددها ٣٠٠ عصابة تضم (٩ آلاف) عضو، ويقدر عدد عصابات الشباب الموجودة في نيويورك آنذاك (٢٥٥) مجموعة ينتمي أليها (٨ آلاف) عضو وقـــد قـــبض في عام ١٩٧٨ على أربعة آلاف مـــمـــن ينتمون الى هذه العصابات وتمثل هذه العصابات أحـــدى ظـــواهـــر مـــدينة نيويورك بالذات والمدن الكبيرة بصفة عامة، وفي تقرير صادر عن مكتب التحقيقـــات الفدرالي بالولايات المتحدة نقتطف مـــنـــه مـــا يـــلي لملاحظة النسبة المتصاعدة في الجرائم هناك : أن (٢١) جريمة ارتكبت كـــل دقـــيـــقـــة فـــي عام ١٩٧٥ ، واختطافاً يتم كـــل (٩ دقائق) وحـــوادث اعتداء وسطو كل واختلاس وسرقة سيارات، ومنذ عام ١٩٧١ ارتفعت نسبة الجرائم بشكل عام بمقدار ٣٩٪ كما ارتفعت حـــوادث العنف الجماعية خـــلال السنوات الخمس الأخيرة من عقد السبعينيات بالنسبة نفسها وحوادث الاغتصاب ٤٨٪، وتقع في الولايات المتحدة (٥٢٨٢) حادثة اعتداء لكل (١٠٠ ألف نسمة) من السكان، هنا أيضاً زيـــادة قدرها ٩٪ عن معدلات ١٩٧٤ و ٣٣ % قياساً على حوادث ١٩٧٠[١٥].

يبدو أن نقل هكذا مقال حول ظاهرة العنف والجريمة في المجتمع الأمريكي مدعوماً بالإحصائيات والأرقام يبرهن مدى حرص مجلة الجهاد ذات التوجه الإسلامي في كشف زيف ادعاء المجتمعات المتقدمة ومن بينها الولايات المتحدة ومن آجل اطلاع المراقب الإسلامي على مدى انهيار المنظومة الأخلاقية في المجتمع الأمريكي مقارنة بالمجتمعات الإسلامية التي تحاول الولايات المتحدة من خلال إعلامها ودعايتها المعضلة ان تظهر من خلالها مجتمعاتنا أنها بوراً للجريمة والإرهاب والفساد والى ما ذلك.

ثانياً: رؤية مجلة الجهاد لحسابات التفوق بين حلفي وارسو وشمال الأطلسي

وفي مقال آخر بحثت مجلة الجهاد في دراسة عقدت من خلالها مقارنه بين حلفي شمال الأطلسي (North Atlantic Treaty Organization)[١٦]بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية من جهة وحلف (وارشو) [١٧]بزعامة الاتحاد السوفيتي من جهة أخرى، حينما كان الصراع الدولي قد بلغ أشده بين المعسكرين العملاقين العالميين الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة، والشيوعي بقيادة الاتحاد السوفيتي، في بداية عقد ثمانينيات القرن العشرين حيث الاتجاه في الحرب الباردة إلى ما أطلق عليها حرب النجوم والتفوق العسكري بالتقنيات وتكنولوجيا الصوراريخ، إذ كتب عز الدين سليم تحت عنوان (حسابات التفوق بين حلف وارسو وحلف الأطلسي) [١٨]انه وعلى الرغم من تسرب الكثير من المعلومـــات عن إمكانات كـــل مـــن الحلفين العسكريـــة والتنظيمية الا انه بحكم المؤكـــد ان الكثير من الحقائق عن كلا الحلفين مازالت خـــافية، كما ان مساحـــة كـــبيرة مـــن المعلومـــات غير دقيقة بسبب المقاصد السياسية التي تـــختفي وراء تضبيب الحقـــائق والتعتيم عليهـــا، فـــالتظاهر بـــالقوة والتهـــويـــل بـــاستطالة الامكانات التقنية العسكريـــة مـــن

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

قبل هذا الطرف وذلك ، اسلوب يمارسه المعسكران للتأثير على نفسية المقابل واشعاره بالضعف، ولعل وسائل الأعلام الدائرة في نفوذ المعسكرين تنقل لنا يومياً صوراً مختلفة من هذه الحرب النفسية (Guerre psychologique) [١٩]بين المعسكرين على شكل تصريحات او تحليلات او توقعات او اخبار حول حركات الأساطيل والجنود أو أنباء آخر صيحات الانتاج الحربي عند هذا الطرف او ذاك . و كان آخر ما نقلته وسائل الاعلام من تطورات في هذا المضمار احتفال دول حلف وارسو بالذكرى الخامسة والعشرين لتأسيس الحلف المذكور حيث أعلن فيه أليكسي كوسيغين(Alexey Kosygin)[٢٠]رئيس الوزراء السوفيتي ان ميزان القوى على الصعيد العالمي بين الاشتراكية والرأسمالية قد تغير لصالح الا شتراكية رغم ان الأمبريالية تمتلك حتى الآن وسائل لايستهان بها واشار كاتب المقال وقد وجدت المخابرات الغربية في خطاب كوسيغين مادة حيوية لدعم رصيدها الاعلامي الذي يعمد في الغالب الى تضخيم قوة الاسلحة السوفيتية امام الشعوب الغربية لتوجد نوعا من الضغط على القادة الغربيين واشعارهم بالخطر ليضطروا الى تطوير حلف الاطلسي، باستمرار لجعله في موقع التفوق على خصمه حلف وارسو . وفيما يتعلق بمسألة التفوق بين الحلفين وجد الكاتب ان قلة المعلومات الدقيقة المتوفرة ، والاسلوب الاعلامي المضلل يجعل من العسير اسباغ صفة التفوق على معسكر وسلبها عن الآخر على ان المتيسر من المعلومات يتيح لنا الى حدما ان نعدد حالات من التفوق لصالح حلف وارسو، ونسجل حالات التفوق في جوانب اخرى لصالح حلف الاطلسي: [٢١].

أولاً: القيادة العسكرية لحلف وارسو مركزية منضبطة الى حد كبير اضافة الى التجانس في عناصرها فجميع رؤساء الاركان في الحلف المذكور مار شالات سوفييت، وهذه الميزة غير متوفرة في حلف الاطلسي الذي يوصف بضعف المركزية في قيادته وقلة التجانس في عناصرها، **ثانياً:** تجانس الاسلحة في حلف وارسو ما يتيح يسرأ في التدريب والصيانة والانتاج الحربي على نطاق واسع فالاسلحة المعتمدة في حلف وارسو خفيفة او ثقيلة، دبابات او طائرات اوغيرها متجانسة، الأمر الذي يفتقر اليه حلف الاطلسي بسبب اختلاف مناشيء الأسلحة وتباين نماذجها وطرزها مما يشكل صعوبات لهذا الحلف في مسألة التدريب والصيانة لايتعرض لها خصمه، **ثالثاً:** يتفوق حلف وارسو في الناحية العددية على خصمه كما يتفوق في عدد الدبابات والمدافع، **رابعاً:** وظاهرة التفوق تبرز لصالح حلف وارسو في المسألة الجغرافية كذلك حيث تشكل دول الحلف السبع كتلة جغرافية واحدة : الأتحاد السوفيتي، بولندا، جيكوسلو فاكيا، المجر، بلغاريا، رومانيا والمانيا الشرقية)، الأمر الذي يفتقر اليه حلف الأطلسي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية مثلاً التي تشكل الثقل الاكبر في الحلف تنفصل جغرافياً عن حليفاتها الأوربيات بالمحيط الاطلسي وهذه الظاهرة الجغرافية تسهم مساهمة فعالة في تسهيل عملية نقل الجنود والامتعة والاسلحة بالنسبة لحلف وارسو، **خامساً:** على ان حلف الاطلسي يتفوق على خصمه في تكنولوجيا الدبابات، فالدبابات الغربية مازالت تفوق الدبابات الروسية متانة وتقدما، مما

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

يجعل الخبراء العسكريين الغربيين يعتقدون ان الغــرب يستطيع مقاومة العدد المتوفر من الدبابات الروسية بثلثي عددها من الدبابات الغربية الصنع، **سادساً:** ويــتفوق الاطلسي على حلف وارسو في السلاح البحري بنسبة تــعادل ٣-١ وترتفع هذه النسبة لتسجــل ٥-١ في نــطاق حاملات الطائرات لصالح الغرب، الا ان التعادل في مجال الغواصات مازال قائما، **سابعاً** : وفي السلاح النووي تشير المعلومات المتوفرة الى وجــود نــوع مــن التعادل بين المعسكرين غير انه من المؤكــد ان الروس مازالوا متخلفين في حقــل انــتــاج قنبلة « النيترون » « وهو نــوع مــن الأسلحــة النووية ذات فاعلية في ابادة الجنس البشري مع نسبة اقــل في التدمير المادي » بــينما تسعــى الولايات المتحدة الامريكية و فــرنســا بــجهد مشترك الى تــطوير هذا النوع مــن السلاح الفتاك والابــداع في مجاله . هذه اهم حالات التفــوق في كــل مــن المعسكرين في الوقت الحاضر ، ولا يعلم الا الله تعالى ماستسفر عنه التحولات الهائلة في مجال التقنية وميدان السياسة الدولية[٢٢].

ثالثاً: رصد مجلة الجهاد للأحداث السياسية في أوربا

أ_ أحداث يوغسلافيا وتطوراتها:

اعتادت مجلة الجهاد على رصد الازمات الدولية وتطور أحداثها أبان مدة صدورها، فكانت من جملة الأزمات والاحداث الدولية التي حدثت آنذاك والتي رافقتها مجموعة من الاضطرابات وعوامل القلق السياسي هي مشكلات يوغسلافيا(Yugoslavia) [٢٣]، بعد موت رئيسها جوزيف بروز تيتو (Josip Broz Tito) [٢٤]، فبعد غيابه طفت على مسرح الاحداث في يوغسلافيا عدة تناقضات ومشكلات، والسؤال هنا كيف رصدت مجلة الجهاد تلك الأزمة والقلق السياسي الذي كان يسودها؟ والايديولوجية التي اتبعتها يوغسلافيا لتتجاوز الصعوبات؟ أعتاد الكاتب عز الدين سليم في كل عدد من أعداد المجلة تقديم دراسة شاملة ترصد الازمات والاحداث السياسية التي تحدث في العالم آنذاك، فتناول في العدد الثالث دراسة تحت عنوان (يوغسلافيا ما بعد تيتو) فقدم الكاتب دراسة واقعية لتلك الامبراطورية وبنظرة ثاقبة من خلال تحليل أحداثها التي رصدها بالمام واسع مبيناً اسباب الأحداث ودوافعها ونتائجها[٢٥]، فقد أشار الكاتب ان يوغسلافيا من البلدان التي ارتبطت فيها شخصية رئيسها تيتو بالنظام المطبق، فالخمس والثلاثون عاماً التي قضاها الاخير كزعيم أوحد للنظام السياسي قد صبغت التجربة الاشتراكية اليوغسلافية شكلاً ومضموناً بالصبغة (التيتوية الخاصة)، فتاريخ الرجل النضالي ومفاهيمه الخاصة التي تبناها عبر خطه السياسي الداخلي والخارجي والأسلوب الذي يعالج من خلاله قضايا بلاده قد ميزت الحقبة بعده لذلك كما أعتقد عز الدين سليم آنذاك ((سيتعرض النظام السياسي إلى تغيرات في البنية العامة)) [٢٦]وقد تطرق كاتب المقال إلى جملة من المشاكل التي طفت على سطح الأحداث في يوغسلافيا قائلاً : ((ويمكن للمراقب السياسي الذي يلتمس الخريطة السياسية لتلك البلاد، أن يحصي جملة من المشكلات منها، **اولاً: مشكلة الفراغ السياسي بعد تيتو**، لاسيما أن النظام كان مرتبطاً بشخصه لمدة خمسة وثلاثين عاماً، مما يعني فراغاً سياسياً على مستوى القيادة، وعلى الرغم من أن جوزيف تيتو حاول أن يسد هذا الفراغ الذي كان واثقاً من وقوعه بتعيينه مجلس قيادة

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

جماعية[٢٧]يتولى شؤون الحكم في تلك البلاد، إلا أن هذا التشكيل، سيحتدم الصراع بين أعضائه، نظراً لاختلافهم في النظرة والانحدار القومي والمواقع التي يحتلونها في هيكل النظام وسوف تسفر الأوضاع بعد رحيل تيتو عن تصفية بعض أعضاء مجلس القيادة واختفاء آخرين ليفرض الأقوى رصيداً في الجيش والحزب وجوده قائداً للبلاد)) [٢٨]، **ثانياً: المشكلة القومية** : أي أن الصراع بين صربيا وكرواتيا وسلوفينيا والبوسنة والهرسك ومقدونيا والجبل الأسود، فضلاً عن النزاعات الدينية بين الأرثوذكس الذين يشكلون آنذاك ٤٩٪ والكاثوليك ٣٧٪ والمسلمين ١١٪ ، وعلى الرغم من أن بروز تيتو رفع شعارات الوحدة الوطنية ، والالتزام بالنهج الاشتراكي ، والتزام نظرية الحزب الواحد (عصبة الشيوعيين اليوغسلاف) إلا أن هذه الشعارات والالتزامات قد هُزمت أمام الروح القومية والإقليمية ؛ والسبب يكمن في فشل النظام الاشتراكي في إرضاء طموحات الأقاليم والقوميات، إذ كانت التفرقة بين الأقاليم والقوميات نهجاً مطبقاً في حياة الناس ولعل الشعور العام بهذا الواقع المجسد قد عمق النزعات القومية والإقليمية لدى قطاعات الشعب اليوغسلافي عامة ، فإقليم كرواتيا أصرت منظماته السياسية على إعلان الاستقلال عن جسم الكيان اليوغسلافي ويخوض هذا الاقليم عبر مؤسساته السياسية كفاحاً سياسياً وعسكرياً ضد السلطة المركزية وربما تتلقى كوادر تلك المنظمات دعماً مادياً من خارج الحدود. كما تظهر النزعة الاستقلالية بوضوح في المناطق الجنوبية حيث الأغلبية المسلمة ، وقد عزز نزوع المسلمين إلى التحرر من نفوذ النظام اليوغسلافي، فرض النظام الشيوعي على المسلمين ومحاولة تذويبهم وإهمال المناطق الجنوبية من كل النواحي الخدمية والتعليم، والعمل على إبقائها زراعية ((وقد تصاعد شعور المسلمين في يوغسلافيا بضرورة الانعتاق بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران، مما دفع بروز تيتو إلى إصدار أوامر إلى أجهزة الحزب الشيوعي، للقيام بحملة لوقف انتشار الأفكار الإسلامية الثورية الآتية من إيران)) [٢٩]، **ثالثاً:** يوغسلافيا ومشكلة الصراع الدولي، إذ بدأت (يوغسلافيا التيتوية) حياتها السياسية كجزء من المعسكر الشرقي بزعامة الاتحاد السوفييتي غير أن تيتو لم يطق الذهنية الستالينية لا من حيث الابعاد الفكرية ولا من حيث الطموح الأممي الذي يكبت المصلحة الوطنية ومن أجل ذلك فقد شق تيتو طريقاً اشتراكياً خاصاً يتجاوب كثيراً مع المصالح الغربية كما عقد جسور من العلاقات مع كافة دول المعسكر الغربي والولايات المتحدة الأمريكية، على وجه الخصوص حتى عدّ في منطق بعض الاحزاب الشيوعية محرفاً ومرتداً، وقد تبادل تيتو مع الولايات المتحدة الأمريكية كثيراً من المصالح وصار نافذة لتمرير كثير من المخططات الأمريكية إلى داخل المعسكر الاشتراكي، فقد قدم المارشال الراحل أعظم خدمة للمعسكر الغربي بتعزيزه لكتلة عدم الانحياز بالاشتراك مع جواهر لآل نهرو (١٨٨٩_١٩٦٤) وجمال عبد الناصر(١٩١٨_١٩٧٠)، التي تعد من المخططات الغربية الناجحة لحماية مستعمراتها القديمة من السقوط في أحضان المعسكر الشيوعي تحت واجهة هي أقرب الى الوهم منها الى الحقيقة، حرص الاتحاد السوفيتي على الحيلولة دون سقوط يوغسلافيا في أحضان الغرب كلياً فعزز علاقاته سياسياً وعسكرياً واقتصادياً وكان للدعم الاقتصادي السوفيتي أثره الكبير في دعم الاقتصاد اليوغسلافي، ويبدو أن سياسة تيتو البرغماتية قد وفرت له كثيراً من وسائل الدعم

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

السوفيتي والأمريكي على حد سواء، فبالوقت الذي يحصل فيه نظام تيتو على مساعدات وقروض سوفيتية يحظى في الوقت نفسه بدعم المؤسسات المالية الأمريكية لخزينته والبنك الدولي ومصارف أخرى، ومن جهة أخرى فان أسواق يوغسلافيا تغرق بالبضائع السوفيتية، بطبيعة الحال، كان رأي صاحب المقال يعبر عن رؤية ذات توجه إسلامي، اذ ان كان لتصميم تيتو للخروج من المعسكر الاشتراكي ورفضه الدخول في المعسكر الغربي دليل انهيار على المعادلة القائلة أن العالم منقسم إلى معسكرين لا ثالث لهما، وهكذا صارت يوغسلافيا نواة حركة عدم الانحياز في أوربا، والتقى مع هذه الأفكار بالرئيس جمال عبد الناصر الذي أنضم إلى حركة عدم الانحياز من موقع التصدي للهيمنة الغربية والتقى كذلك مع الرئيس نهرو الذي جاء إلى الحركة من موقع الاقتناع الفكري بها[٣٠].

يبدو ان كاتب المقال ذات توجه ايديولوجي إسلامي كان يرى أن زعماء هذا التكتل، بعيدون عن الإسلام ومفاهيمه العالمية ، وبالتالي إن الهدف من التكتل لم يكن يخرجه عن حماية مصالح الغرب، وفي ضوء ذلك يمكن تفسير رأيه بالرئيس اليوغسلافي بروز تيتو الذي وجد فيه ميولاً نحو الغرب.

ب_ اضرابات العمال في بولندا:

أُعدت مجلة الجهاد دراسة تحليلية برؤية شاملة بهدف الوقوف على آخر تطور أحداث الإضرابات العمالية في بولندا[٣١] والتي حدثت في عام ١٩٨١، والتي أخذت صدى واسع في الأعلام العالمي آنذاك، فكيف قراءة مجلة الجهاد أسباب بواعث حركة الاضرابات وكيف ألقت بظلالها على بولندا؟ إذ جاءت هذه الدراسة بقلم الكاتب عز الدين سليم تحت عنوان (إضرابات العمال في بولندا بواعثها وظلالها) [٣٢] الذي أوضح قائلاً : أن المراقب السياسي إذا شاء تقويم الأحداث آنذاك في بولندا(Poland) ينبغي أن يعطي هذه القضية القائمة بعدها الشامل، فيقوم الوضع السياسي العام لبولندا وأوربا الشرقية كلها، لكي ينتهي إلى ربط هذا الحدث الهام بسياقه العام من تاريخ هذا البلد الاشتراكي الأوربي، وربط الأحداث آنذاك بالوضع السياسي العام لتلك البلاد والبلدان الأوربية الاشتراكية الأخرى ليجد ما يبرره، فالسبب الجوهري لهذا الربط المطلوب إنما يقتضيه الوضع الخاص لبلدان أوربا الشرقية الذي بدأ منذ الحرب العالمية الثانية، فالذي يحيط علماً بطبيعة تلك البلدان وأوضاعها السياسية والاجتماعية منذ ذلك التاريخ يسهل عليه بعد ذلك وضع الإضرابات العمالية في بولندا[٣٣]العارمة في موقعها الحقيقي من سياق الأحدث الكبرى التي تجري في أوربا الشرقية بين مدة وأخرى. فهذه البلدان التي تدور في فلك السياسة السوفيتية لم تتوافر لديها الفرص التاريخية لاختيار أنظمتها السياسية والاجتماعية كما توفرت لبلدان أوربا الغربية، فـأن الأخيرة قـد ساعدتـها ظروفها الخاصة بعد محاولات كثيرة مـن الخـطأ والصواب على ان تنتهج الطريـق الرأسمالي الديمقراطي مـع الأخـذ بـنظر الاعتبار ظروف كل بلد على حده، أمـا بـلدان أوربا الشرقية من امثال رومانيا ويوغوسلافيا والبانـيـا وبـولندا والمانيا الشرقـيـة والمجـر وغيرها فـأن النظام الاجتماعي السياسي الذي يحدد مسار تاريخها المعـاصر قد فرضته جحـافـل الغـزو السوفـيـتـي بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة[٣٤]. وهكذا أتاحت هذه الأوضاع الخاصة بما يفرضه نظام الحزب الواحد والتحكم بالحرية

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

الفردية في الاختيار، والتملك، والاعتقاد، أن يحتل مواقع إدارة دفة الحياة العامة في تلك البلدان، وقد قدر أن تُنتزع عن تاريخها وتجاربها انتزاعاً يفرض عليها العيش في ظل النظام الماركسي[٣٥]لذلك عدها بعض أصحاب النظرة الواقعية من البلدان ((القلقة)) أي تلك التي يكون سكانها غير راضين عن أوضاعهم الحضارية والمعاشية، ويسعون إلى تغييرها. ويوضح ذلك أمران رصدهما كاتب المقال: [٣٦] أولاً: ظهور النزعة الاستقلالية لدى بعض هذه البلدان كما هو الحال لدى يوغسلافيا ورومانيا، ثانياً: إعلان الانتفاضات الشعبية العارمة ضد النظام الماركسي الحاكم، وقد حكتها أحداث بولندا عام ١٩٥٦[٣٧] وهنغاريا عام ١٩٥٦[٣٨]، وجيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨[٣٩]، ومنها هذه الأحداث الأخيرة، ان إضراب العمال ليس مستهجناً، ولا غير مألوف في العالم آنذاك فلا يكاد يمر يوم من دون أن يسمع العالم نشاطاً عمالياً من هذا القبيل في بلد ما من بلدان العالم إلاّ أن القضية بالنسبة إلى عمال بولندا تُعد أمراً غير طبيعي، لأن الإضرابات بجميع أنواعها غير مباحة في البلدان الشيوعية على وجه الإطلاق سواء أقام بها عمال أم طلاب أم فلاحون، الأمر الذي يجعل إضرابات العمال في بولندا من الأعمال الخارجة عن القانون. وعلى الرغم من استجابة الحكومة البولندية لأغلب مطالب العمال المضربين من رفع مستوى الأجور إلى توفير المواد الغذائية في الأسواق المحلية، إلاّ أن نطاق الإضراب أخذ بالاتساع، وليس هناك أدلة تشير إلى عزم العمال على التخلي عن إضرابهم!! وإن قضية العمال في بولندا قد خلقت ردود فعل عنيفة في داخل تلك البلاد وخارجها، فقد اضطرت الحكومة إلى إقصاء عدد كبير من رجال الدولة والحزب الشيوعي الحاكم إغراءً للعمال بالعدول عن مواصلة الإضراب، وأن حكومات دول أوربا الشرقية ذاتها التي اظهرت قلقها من امكانية امتداد حالة الاضطراب والقلق في تلك البلاد الى بلدانهم حيث اتخذت تلك الحكومات اجراءات مشددة للحيلولة من دون انتقال العدوى لبلدانها كما ان والاتحاد السوفيتي شعر بالخطر هو الآخر، وقد بدأت ثقته تتزعزع بقدرة حكومة بولندا على اخماد الاضطرابات حتى ان المعلومات الأولية بدأت تشير الى قيام السوفييت بتحريك فرق عسكرية باتجاه بولندا بنية التدخل المباشر لإخماد الوضع المتفجر في تلك البلاد على الرغم من انشغال الاتحاد السوفيتي بالقضية الافغانية .. !! هذا وقد ابدى الغرب رسميا قلقه بسبب عزم الروس على التدخل في بولندا ، واطلق بعض الزعماء الغربيون تصريحات ضمنوها مخاوفهم من تعرض « السلام العالمي » للخطر اذا قام الروس بغزو عسكري لتلك البلاد[٤٠]، وفي ختام الدراسة طرح صاحب المقال سؤلاً قائلاً: والسؤال الذي يفرض نفسه على منطق الأحداث آنذاك هو: كيف ستنتهي الأحداث المتفجرة في ذلك البلد الاشتراكي؟ واجاب: تحدث الغربيون ومن على شاكلتهم عن تدخل سوفيتي وشيك في بولندا لحسم الموقف لصالح النظام الشيوعي،((أننا نرى ضرورة التريث قبل إصدار مثل هذا الحكم، وذلك لعدة اعتبارات، **أولاً**: إن التدخل السوفيتي في أفغانستان قبل عدة شهور لدعم الحكم الشيوعي العميل ومن قبله التدخل لحماية النظام الماركسي في جيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨، قد كلف السوفييت خسائر كبيرة في سمعتهم الدولية ولاسيما لدى الشعوب المناضلة، ولذا فأن من المتوقع أن الروس لا يقدمون على خطوة أخرى من هذا القبيل طالما يجدون مخرجاً أقل خسارة، **ثانياً**: إن احتمال أضعاف

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

وحدة العمال وارد بدرجةٍ كبيرة إذا حاولت الحكومة البولندية الاستجابة لأكثر مطالبهم لاسيما الاقتصادية منها بشكل عام، وجزء من الاجتماعية والسياسية. فمن الممكن أن تشق الحكومة صف العمال إذا مارست هذا التكتيك على ما أظن، **ثالثاً:** إن قضية بولندا مازالت محصورة في قطاعات شعبية معينة، وإن كانت ذات حيوية كبيرة، وان تهديد النظام الشيوعي في تلك البلاد بالزوال سيتحول إلى حقيقة حين يمتد العصيان إلى قطاعات الشعب الأخرى ومن هنا فإن أمام الروس فرصاً كبيرة قبل التدخل العسكري المباشر، ثم طرح الكاتب رؤيته وفي نهاية المطاف نود أن نؤكد ثلاث حقائق: **أ**ــ إن الظرف الدولي غير مهيأ الآن لإعطاء البولنديين فرصة الانفلات كلياً عن عجلة المعسكر الشيوعي. **ب** ــ إن السوفييت سيتدخلون إذا شعروا بخطر حقيقي داهم يتهدد نفوذهم في أوربا الشرقية. **ج** ــ ان حكومة بولندا الشيوعية ستنفذ إجراءات واسعة لصالح العمال والشعب البولندي عامة في المجال الاقتصادي والسياسي)) [٤١] ، ويمكن التعقيب على ما سلف من آراء، إن بولندا بالفعل بقيت تحت الوصاية والنفوذ السوفيتي مدةً طويلة بعد أحداث ١٩٨١، ولم تستطع الإفلات من قبضته وسيطرته حتى عام ١٩٨٩ أي قبل انهيار الاتحاد السوفيتي بسنتين، اذ كانت بولندا قد وقعت بعد الحرب العالمية الثانية في دائرة نفوذ الاتحاد السوفيتي اي ما يسمى بالمعسكر الشرقي مما جعلها تابعة لثقافة وايديولوجية غريبتين عنها فرضتا عليها، وبدى للعيان بسرعة أن هذا النظام عقيم، فلم يشبع الحاجات الاقتصادية للسكان، أما على المستوى السياسي فقد قطع صلات بولندا بالعالم الخارجي سواء بالدول الغربية أو بدول عدم انحياز ، أما عن المستوى الاجتماعي فأنه داس على كل القيم الاساسية للمجتمع البولندي كالدين وحرية الكلمة، لذلك قاوم البولنديون النظام الشيوعي وأرادوا تغيره، ونجحوا في ذلك بعد أربعين عام أتسمت السنوات التي تلت السيطرة الاشتراكية بمحاولات للإصلاح وتحديث الاقتصاد. وفي نهاية الثمانينات تجددت الاضرابات لكن التغيرات التي حصلت في الاتحاد السوفيتي بقيادة غورباتشوف أضافة الى الضغوط الاجتماعية المتصاعدة أجبرت السلطة في بولندا الشعبية على اجراء حوار مع المعارضة، وبهذا الشكل توصلوا الى مفاوضات المائدة المستديرة ، والتي شارك فيها ممثلو عن السلطة ومنظمة التضامن والكنيسة وشخصيات مستقلة، وقد نجحت المفاوضات في صياغة برنامج للمجالات التي ستتم فيها الاصلاحات السياسية والاقتصادية والتي بفضلها بدأت عملية التحولات البنيوية، شكلت اواخر الثمانينات وبداية التسعينات منعطفاً هاماً في تاريخ بولندا ففي سنة ١٩٨٩ أجريت انتخابات مجلس النواب ومجلس الشيوخ وقد نجح مرشحو منظمة التضامن بالكامل في انتخابات مجلس الشيوخ، ثم حل حزب العمال البولندي الموحد الذي حكم البلاد في مرحلة بولندا الشعبية وأدخل نظام التعددية الحزبية والكثير من الحريات للمواطنين، كما تم تغير الاسم الرسمي للبلاد من جمهورية بولندا الشعبية الى جمهورية بولندا وأعيد النسر المكلل بالتاج كرمز لبولندا بدلاً من النسر الابيض بدون تاج[٤٢].

وهذا يقودنا الى استنتاج مدى قدرة معدوا الدراسات وكتاب المقالات مع الحياد على رصد الاحداث العالمية وتحليلها وكشف طبيعة وخفايا الانظمة التي كانت قائمة والهدف هو تقديم تحليلات للقارئ الاسلامي والعربي تكشف مدى التناقضات والسلبيات التي كانت تحملها الانظمة القائمة التي توزعت على المعسكرين وبالتأكيد ان هدف المجلة على ما يبدو انها تقدم مادة ثقافية تشخيصية للقارئ الحركي الاسلامي يرصد فيها المتغيرات وحلولها.

الخاتمة

لاحظ الباحثان مدى عناية كُتاب مجلة الجهاد بالشأن العالمي وقد استطاع فهم ذلك من خلال تتبعهِ لكتابات اعضاء من حزب الدعوة الإسلامية وما حصل عليه من معلومات في أثناء مقابلات بعضهم فقد أكدوا انه في اجتماعاتهم ولقاءاتهم التنظيمية منذ كانوا في العراق يهتمون في العلاقات الدولية ويدرسونها ويحللون ما طبيعة هذه العلاقات وأثرها في الحركات الإسلامية عموماً، وقد وجد الباحث ان هذا الأمر كان متعارفاً ومعمولا به في معظم الحركات الإسلامية التي نشأت في الوسط العربي ومنها تنظيم الإخوان المسلمين وحزب التحرير الإسلامي، وبذا يكون حزب الدعوة قد اتبع الخطوات نفسها وهذا ما زخرت به كتابات كُتاب المجلة الذين تمكنوا من ربط خيوط الأحداث الدولية وما كان يحدث آنذاك وأثرها في ما أسموه بالصحوة الإسلامية، فمن أهم القضايا التي كتبوا عنها واتبعوا نهج التحليل فيها، هو سياسة الولايات المتحدة الأمريكية العالمية في محاولة منهم لكشف مخططات هذه السياسة وكيفية تدخلها في صناعة القرار الدولي والقرار في المنطقة الإسلامية عموماً التي منها العربية وانطلق كُتاب هذه المجلة في قراءتهم إلى أبعد من ذلك حينما سلطوا الضوء على أهم القضايا التي كانت تعيشها أوربا واثرت في السياسة الدولية ومنها أحداث يوغسلافيا واضرابات العمال في بولندا والانتخابات الفرنسية فضلاً عن تفسيراتهم لطبيعة الصراع بين المعسكرين الشرقي والغربي وأثر ذلك في المنظومة الإسلامية عموماً إذ انهم وجدوا في كل ما كان يحدث في العالم من تنافس بين القطبين البارزين آنذاك إنما هو تدهور للوضع الدولي الذي قد يفضي إلى ولادة القطب الإسلامي بهويته الإسلامية لاسيما بعد نشاط حركاه السياسية في أفغانستان وباكستان ونجاح الثورة في إيران فضلاً عن الحركة الإسلامية العربية.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

الهوامش

(١) عز الدين سليم، الشيطان الاكبر كيف يتخذ قراراته، مجلة الجهاد، العدد الخامس، تموز _١٩٨٠، ص٢٢_٢٣.

(٢)القرآن الكريم، سورة الأنعام، الآية ١١٢.

(٣)القرآن الكريم، سورة النساء، الآية ٧٦.

(٤)**العالم الثالث** : هو مصطلح سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي، يقصد به الدلالة على الدول التي لا تنتمي إلى العالمين الأول والثاني، وهي الدول الصناعية المتقدمة على عكس دول العالم الثالث النامية. وهي مجموعة دول كانت قد خضعت للاستعمار الأوروبي، وحققت استقلالها حديثا. للمزيد من تفاصيل ينظر: فتحي حسن ملكاوي، بحوث المؤتمر التربوي: مؤتمر نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة،ج٢، الشركة الجديدة للطباعة والنشر، عمان، ١٩٩١،ص٢٤٤-٢٤٦؛ خالد حسن العشماوي، الأزمة العالمية: تأثيرها على الدول النامية وسياسات مواجهتها مع دراسة لتداعيات الأزمة على الاقتصاد المصري، مصر،٢٠١٧، ص٥٠_٥٦.

(٥)كان كوبلاند يصور للقارئ من خلال كتاب لعبة الأمم أن يضيف على مسألة صنع القرار لدى القيادة الأمريكية ألواناً من الغرائب والطقوس والطلاسم والرموز التي توحي بعظمة النظام السياسي الامريكي ودقته في عملية صنع القرار واتخاذ الوسائل الصائبة أي عملقة النظام السياسي الامريكي.

(٦)أن القرار الذي يقصده كاتب المقال هنا ليس من قبيل التشريعات والمواقف التي تتخذها الادارة الأمريكية كجزء من السياسة الداخلية التي تُسيس بها الشعب الأمريكي، وإنما يقصد بالقرار الأمريكي الذي يتعلق بأعلى موقف تتخذه الادارة الأمريكية ازاء المسائل الخارجية ذات العلاقة بالنفوذ الأمريكي سلباً أو ايجاباً.

(٧)عز الدين سليم، الشيطان الاكبر كيف يتخذ قراراته، المصدر السابق، ص ٢٢.

(٨)المصدر نفسه، ص ٢٣.

(٩)المصدر نفسه ، ص٢٤.

(١٠)حيدر الموسوي، الإنسانية التي ينادي بها كارتر، مجلة الجهاد، العدد الرابع ، حزيران ١٩٨٠، ص٥٢.

(١١)المصدر نفسه، ص٥٢.

(١٢)أن إدارة كارتر وضعت مكاناً متقدماً لحقوق الإنسان في خطاباتها، وكانت عازمة على اتخاذ الخطوات والإجراءات اللازمة لتنفيذ سياستها الخارجية المبنية على أساس مراعاة حقوق الإنسان. وتبدو مسارات السياسة الجديدة مختلفة عما سبق في الإدارات السابقة، ولعل في مقدمتها استمرار الدعوة إلى الانفتاح أو السلام مع الاتحاد السوفيتي، والصين الشعبية، وعدت مفاهيم الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان مرتكزاً للسياسة الجديدة التي دعا إليها الرئيس كارتر. وكان التركيز على الأسلوب الخطابي والبلاغي مقصوداً بهدف بعث رسالة إلى جميع الدول والأنظمة السياسية فحواها أن الإدارة الجديدة عازمة على تطبيق استراتيجية جديدة قائمة على مبادئ الديمقراطية والحرية والسلام. للمزيد من التفاصيل ينظر: رغداء عباس كامل العتابي، أثر مسألة حقوق الإنسان في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية خلال عهد إدارة كارتر ١٩٧٧_١٩٨١ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ٢٠٢٠، ص ٨١_٢٨٠.

(١٣)الرؤساء الأمريكان لا يمثلون شعبهم، مجلة الجهاد، العدد الثاني، جمادى الآخر ١٤٠٠ه، نيسان_ ١٩٨٠، ص ٤١.

(١٤)عز الدين سليم، رونالد ريغان ومستقبل السياسة الأمريكية، مجلة الجهاد، العدد السادس، شوال ١٤٠٠ه، اب ١٩٨٠، ص٣٧.

(١٥)مجلة الجهاد، مجتمع الجريمة، العدد الأول، ١جماد الاول ١٤٠٠ه، آذار ١٩٨٠، ص٤٢.

(١٦)**حلف الشمال الأطلسي** : في أعقاب الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ – ١٩٤٥) تأسست منظمة حلف شمال الأطلسي(North Atlantic Treaty Organization) المختصرة باسم (NATO) في ٢٤ نيسان ١٩٤٩، لمواجهة نفوذ الاتحاد السوفييتي ومنظومته الاشتراكية، ثم منظومته الدفاعية حلف وارشو الذي تأسس عام ١٩٥٥، فبعد مفاوضات في واشنطن تم التوقيع على معاهدة حلف شمال الأطلسي (الناتو) في نيسان ١٩٤٩ ليظهر إلى حيز الوجود نظام أمني مشترك يقوم على شراكة بين (١٢) بلداً هي : بلجيكا، كندا، الدنمارك، فرنسا، آيسلندا ايطاليا لوكسمبورغ، هولندا، النرويج، البرتغال، المملكة المتحدة والولايات المتحدة. وفي عام ١٩٥٢ انضمت كل من اليونان وتركيا إلى هذا الحلف. ثم دخلت جمهورية ألمانيا الاتحادية (الغربية) إلى حلف شمال الأطلسي في عام ١٩٥٥، تتمركز قيادة الحلف في بروكسل، بينما تنتشر مؤسساته المختلفة، وقواعده العسكرية لتغطى كل أوروبا وغيرها من المناطق. للمزيد من التفاصيل ينظر : صبحي ناظم توفيق ، حلف شمال الأطلسي وحلف بغداد في وثائق الممثليات الدبلوماسية العراقية في أنقرة واستانبول ١٩٤٥–١٩٥٧ ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٣٣؛ مسعد رستم حمادي الراجحي، منظمة حلف شمال الأطلسي وموقفها من القضايا الدولية (١٩٤٩ – ١٩٦٩)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كُلية التربية – ابن رشد للعلوم الإنسانية، ٢٠١٨، ص٧٦_١٣٥؛ نوال مجيد عبد الحسين، دور بريطانيا في تأسيس منظمة حلف شمال الاطلسي ١٩٤٦_١٩٤٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ٢٠٢٢.

(١٧)**حلف وارشو**: تشكل في ١٤ ايار عام ١٩٥٥بقيادة الاتحاد السوفيتي ودول أوربا الشرقية (بولندا ورومانيا وتشكوسلوفاكيا والبانيا وهنغاريا و بلغاريا وشرق ألمانيا)، وقد أفضى حلف وارشو الى إعطاء السوفييت غطاءً شرعياً لإبقاء قواتهم في دول أوربا الشرقية، علما أن تشكيل الحلف جاء ردا على انضمام المانيا الغربية رسميا الى حلف شمال الأطلسي في تشرين الأول عام ١٩٥٤ اذ أن هذه الخطوة من المانيا الغربية شكلت نقطة تحول في نظام الأمن الغربي، وبالمقابل فقد عمقت تلك الخطوة التناقضات وزرعت شكوكاً إضافية بين الاتحاد السوفيتي ودول أوربا الشرقية من جهة والولايات المتحدة والغرب من جهة ثانية، وأثبت حلف وارشو، أن الشرق والغرب أصبحا بعد تأسيس كل من حلف شمال الأطلسي وحلف وارشو، متخندقين في قلاع ايدلوجية واقتصادية وأمنية . للمزيد من التفاصيل ينظر: صالح جواد الكاظم، دراسة في المنظمات الدولية ، مطبعة الإرشاد ،بغداد، ١٩٧٥، ص ٤٣٧–٤٣٨ ؛ محمد عزيز شكري ، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية ، الكويت، ١٩٧٨، ص ٩٣_٩٩؛ احمد نوري النعيمي، تركيا وحلف شمال الأطلسي، د. ط، الدار الوطنية للتوزيع والاعلان، بغداد، ١٩٨١، ص ١٣٥.

(١٨)عز الدين سليم، حسابات التفوق بين حلف وراسو وحلف الأطلسي، مجلة الجهاد، العدد السادس، آب _١٩٨٠، ص ٣٢ _٣٣.

(١٩)**الحرب النفسية**: هي خطة دعاية تنتهجها دولة محاربة بقصد التأثير في آراء المسؤولين والمواطنين في الدول او الدولة المعادية وفي مواقفهم وتصرفات ومعنويات أفراد الجيش والمدنيين لدى تلك الدولة أو الدول. فهي اذا، تعالج أفكار سياسية

وعقائد، وكذلك تحضير أفراد العدو على النجاة بأرواحهم ولعل ما يسمى بالحرب الباردة يدخل في إطار الحرب النفسية أيضا. للمزيد من تفاصيل ينظر: موسوعة عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص٢٢١.

(٢٠)**اليكسي كوسيغن:** سياسيً سوفيتي ولد في مدينة سانت بطرسبرغ عام ١٩٠٤ لعائلة روسية من الطبقة العاملة. جُنّد في جيش اليد العاملة خلال الحرب الأهلية الروسية، وبعد تسريح الجيش الأحمر في عام ١٩٢١، عمل مديرًا صناعيًا في سيبيريا. عاد كوسيغن إلى لينينغراد في أوائل الثلاثينيات وشق طريقه في التسلسل الهرمي السوفيتي. اثناء الحرب العالمية الثانية، كان كوسيغن عضوًا في لجنة دفاع الدولة وكُلف بنقل الصناعة السوفييتية من المناطق التي سيطر عليها الجيش الألماني بعد زمن قصير. شغل منصب وزير المالية لمدة عام قبل أن يصبح وزيراً للصناعات الخفيفة (فيما بعد، وزير الصناعة الخفيفة والأغذية). أزال ستالين كوسيجين من المكتب السياسي قبل عام واحد من وفاته في عام ١٩٥٣، مما أدى إلى إضعاف مكانة كوسيغين داخل التسلسل الهرمي السوفييتي.ينظر:

Harris M. Lentz,Heads of States and Governments Since 1945, Routledge, New York, 1996,Pp.791-792.

(٢١)عز الدين سليم، حسابات التفوق بين حلف وراسو وحلف الأطلسي، المصدر السابق، ص ٣٢.

(٢٢)المصدر نفسه، ص ٣٢.

(٢٣)**يوغسلافيا** : جمهورية اتحادية اشتراكية مساحتها (٢٥٥,٨٠٤) كيلو متر مربع، تقع جنوبي قارة أوروبا . معظم أراضيها في شبه جزيرة البلقان، وعاصمتها بلغراد . سطحها معظمه جبلي ويخترقها نهر الدانوب وفروعه والبلاد زراعية، وفيها موارد معدنية غنية (الفحم ، والنحاس ، والحديد ، والزئبق ، والرصاص ، والقصدير ، والبوكسيت). يتألف الشعب اليوغوسلافي (السلاف الجنوبيون) من أربع فئات : صربيون٤٣٪، وكرواتيون ٣٤٪، وسلوفينيون ٧٪، ومقدونيون ٧٪ وتتألف البقية من مجر وايطاليين وبعض أقليات أخرى. أخذت يوغسلافيا في عام ١٩٣٩ تزداد تقرباً إلى دولتي المحور، وأسقط انقلاب عسكري حدث في آذار ١٩٤١، الحكومة المقربة لدول المحور ، فغزت القوات الألمانية والهنغارية والايطالية والبلغارية يوغسلافيا، مما سببت بهرب الملك بطرس الثاني إلى الخارج، وصارت صربيا وكرواتيا دولتين مشتركتين ، وقسمت بقية المناطق بين الغزاة، غير أن بعض الكتائب الوطنية بقيادة المارشال تيتو ناصبت القوات المحتلة حرباً، وفي عام ١٩٤٤ انضمت قوات الاتحاد السوفيتي والحلفاء الى تيتو ونجحت بطرد الألمان من البلاد، وأصبح تيتو رئيس الوزراء عام ١٩٤٥ فخلع الملك وحول يوغسلافيا الى دولة اشتراكية، انتقد تيتو السياسة الستالينية إلا أنه ظل متمسكاً بالشيوعية ، وتحتل يوغسلافيا مركزاً رئيسياً في كتلة عدم الانحياز مع كل من مصر والهند. للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد شاطر عبد الرحمن المعماري، جمهورية يوغسلافيا الاتحادية الاشتراكية من الاتحاد إلى التفكك ١٩٤٥_٢٠٠٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٣.

(٢٤)**جوزيف بروز تيتو** : ولد في كرواتيا عام ١٨٩٢ ، وانضم إلى صفوف البلاشفة وشارك في ثورتهم والتحق بصفوف الجيش الأحمر، وعند عودته إلى كرواتيا انضم إلى الحزب الشيوعي اليوغسلافي ، حتى أصبح زعيمه عام ١٩٣٩، تقلد مناصب عدة أهمها : رئيس وزراء يوغسلافيا (١٩٤٤- ١٩٦٣) وأمين اتحاد الدفاع الوطني (١٩٤٥- ١٩٥٣) ، والأمين العام لحركة عدم الانحياز (١٩٦٣_١٩٦٤)، وبفضل سياسته الاقتصادية الناجحة ازدهرت يوغسلافيا

في عهد الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين . تـــوفى في سلوفينيا عام ١٩٨٠. مختارات من خطاب الـــرئيس تيتـــو ، ترجمة: إيليا جلتيفتش وآخرون ، بغداد ، د . ت ص١٢-٦٠ ؛ بيداء محمود احمد سويلم ، جوزيب بروز تيتو، حياته ومواقفه من القضايا العربية، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية تربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد ٢٠٠٣ ، ص٩_٢٠.

(٢٥)عزالدين سليم، بوغسلافيا مرحلة ما بعد تيتو ، مجلة الجهاد ، العدد الثالث ،رجب ١٤٠٠ه، ايار ١٩٨٠ ، ص ٢٨.

(٢٦)المصدر نفسه، ص ٢٨_٢٩.

(١) (٢٧) في عام ١٩٧١ أعلن جوزيف بروز تيتو عن إنشاء القيادة الجماعية ، والتي تتكون من مجلس الرئاسة وتتألف من ثمانية أعضاء ، وكان لازار كولسيفسكي نائباً له ، وعندما تنتهي ولايته السنوية يحل محله عضو آخر من المجلس وهكذا ، لكنّ ولاية رئيس المجلس يمكن أن تمدد في حالة وجود خطر الحرب ، وكان تيتو أعدّ إجراءات ادارة الدولة اليوغسلافية بعـــد وفاته ، وفعلاً تم تطبيق ذلك بعد مرضه. السياسة ، الكويتية ، العـــدد ٤١٨٥ ، ٢٤ شـــباط ، ١٩٨٠ ، الـــرأي ، الاردنيـــة ، العدد٣٦٠٤ ، ١١ آذار ، ١٩٨٠؛ أيمن كاظم حاجم وعبادي احمد عبادي، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه يوغســـلافيا ١٩٦٩_١٩٧٢ في ضوء الوثائق الامريكية، مجلة الدراسات تاريخية، كلية التربية للبنات-جامعة البصرة، المجلد ٢٠١٧، العدد ٢٢، ٣٠ حزيران ٢٠١٧، ص٢٣١_٢٣٥.

(٢٨)عزالدين سليم، بوغسلافيا مرحلة ما بعد تيتو، المصدر السابق، ص ٢٩.

(٢٩)المصدر نفسه، ص ٢٩_٣٠.

(٣٠)بيداء محمود احمد سويلم ، المصدر السابق ، ٢٩٠_٢٩١ ؛ أحمد بهاء الدين ، تيتو ومرور ربع قرن على عدم الانحياز ، مجلة العربي ، الكويتية ، العدد ٢٥٨ ، أيار ١٩٨٠ ، ص ٦.

(٣١)**بولندا:** هي احدى دول أوربا الشرقية يحدها من الشمال بحر البلطيق ومن الغرب المانيا و تشيكوسلوفاكيا ومـــن الشـــرق روسيا ولتوانيا وروسيا البيضاء و أوكرانيا (الاتحاد السوفيتي سابقا) ، مناخها معتدلا اجمالاً ،تبلغ مساحتها ٣١٢. ٦٧٧ كم ٢، عاصمتها وارسو (فرصوفيا) ، مجمل سكانها يدينون الديانة المسيحية على المذهب الكاثوليكي إلى جانب ١٢ طائفـــة اخـــرى اكبرها الأرثدوكسية وأقلية يهودية ، ويتكلمون اللغة البولندية. اما نظامها السياسي فيتولى البرلمان السلطة العليـــا فـــي الـــبلاد ويتألف من ٤٦٠ نائبا يتخبون كل اربع سنوات بالاقتراع المباشر من قبل الشعب ، وينتخب مجلس الدولة من بـــين اعضـــاء البرلمان. للمزيد من تفاصيل ينظر: زهراء احمد الناصر، سياسة الولايات المتحدة تجـــاه بولنـــدا ١٩٧٠-١٩٨١، أطروحـــة دكتوراه غير منشورة ، جامعة البصرة ، ٢٠١٩، ص ٩.

(٣٢)عزالدين سليم، "إضرابات العمال في بولندا بواعثها وظلالها"، مجلة الجهاد، العددان ١٠و١١،السنة الاولى ، صفر وربيع الاول ١٤٠١ه ، كانون الأول١٩٨٠، وكانون الثاني١٩٨١، ص٤٤.

(٣٣)**الاضرابات العمالية في بولندا** : موجة ضخمة من الإضرابات العمالية التي اندلعت في ٢١ نيسان١٩٨٠ في جمهوريـــة بولندا الشعبية، استمرت الإضرابات ومظاهرات الشوارع طوال فصلي الربيع والصيف ، وانتهت فـــي أوائـــل ايلـــول١٩٨١. وهزت هذه الأعمال النظام الشيوعي في البلاد لدرجة أنه اضطر إلى البدء في الحديث عن الاعتراف بالمنظمات العمالية تحت مسمى حركة التضامن. للمزيد من التفاصيل ينظر: سامح فوزي، ألوان الحرية الموجه الرابعة للتحول الديمقراطي في العـــالم، ط١،القاهرة ،٢٠٠٧، ص٨٤.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ - المجلد ٤٨ - أيلول لسنة ٢٠٢٣

(٣٤)عزالدين سليم، "إضرابات العمال في بولندا بواعثها وظلالها"، المصدر السابق ، ص٤٤.

(٣٥)**النظام الماركسي**: هي مذهب اقتصادي و سياسي و اجتماعي، طلق عليه هذا الاسم نسبه لصاحبه كارل ماركس. وهو فيلسوف من أصول ألمانية يهودية من القرن التاسع عشر. وكان عالم اقتصاد، وصحفي وثوري شاركه رفيقه فريدريك أنجلز في وضع الأسس واللبنات الأولى للنظرية الشيوعية، ومن بعدهم بدأ المفكرون الماركسيون في الإضافة والتطوير للنظرية بالاستناد إلى الأسس التي أرسى ماركس، لقد أسس ماركس نظرية الشيوعية العلمية بالاشتراك مع فريدريك أنجلز، فقد كان الاثنان اشتراكيين بالتفكير، لكن مع وجود الكثير من الأحزاب الاشتراكية، فكانت مجمل أعمالهما تحت اسم واحد وهو الماركسية أو الشيوعية العالمية. كانت أعمالهم تهتم في المقام الأول في تحسين أوضاع العمال المهضومة حقوقهم من الرأسماليين، والقضاء على استغلال الرأسماليين للإنسان العامل. للمزيد من تفاصيل ينظر: حسين مؤنس، التاريخ والمؤرخون، فلسفة التاريخ، عالم الفكر، المجلد ٥، الكويت ١٩٧٤، ص٥-١٠، كامل محمد محمود، كارل ماركس – الماركسية والإسلام ، جزء ٤٣، لبنان، ص ٣-١٥.

(٣٦)عزالدين سليم، "إضرابات العمال في بولندا بواعثها وظلالها"، المصدر السابق ، ص ٤٤_٤٥.

(٣٧)في شباط ١٩٥٦، ألقى الزعيم السوفييتي، نيكيتا خروتشوف، الخطاب السري الذي كَشَفَ فيه جرائم جوزيف ستالين، كان من شأن ذلك أن فَتَحَ الباب أمام المجادلات، وساعَدَ في زعزعة ثقة قادة الكتلة السوفييتية، وكان ايذاناً بالعمل مباشرة في بولندا للتخلص من النفوذ السوفييتي والانطلاق نحو تطبيق اشتراكية مغايرة لما يفرضه الاتحاد السوفييتي على تلك الدول من أفكار اشتراكية رفضتها شعوب اغلب الدول السائرة في فلك الاتحاد السوفييتي. انطلقت الاحتجاجات في بادئ الأمر في مدينة بوزنان ١٩٥٦، وهي أول احتجاجات حاشدة ضد الحكومة الشيوعية لجمهورية بولندا الشعبية. بدأت مظاهرات العمال للمطالبة بتحسين ظروف العمل في ٢٨ حزيران ١٩٥٦، في مصانع سيجيلسكي ببوزنان وقوبلت بقمع عنيف. للمزيد من التفاصيل ينظر : سمية أمين ياسين، موقف خروشوف تجاه انتفاضتي بولندا وهنغاريا ١٩٥٦، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية، العدد ١٣، تشرين الأول ٢٠٠٨، ص ١٤٠_١٤٥؛ اياد طارق العلواني، سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية ١٩٥٦ – ١٩٦٤ دراسة تاريخية، ط١، السليمانية، ٢٠١٦، ص٧٦_٨٥.

(٣٨)في ٢٣ تشرين الأول ١٩٥٦ احتشد حوالي (٢٠٠) ألف متظاهر أمام مبنى البرلمان المجري وأسقطوا تمثال ستالين. وتشكلت مجموعات مسلحة ضمت حوالي عشرين ألف مواطن مجري بينهم معتقلون سياسيون سابقون جرى تهريبهم من السجون. وفي ليلة ٢٤ تشرين الأول، دخلت القوات السوفييتية إلى بودابست فاندلعت مواجهات مسلحة في محيط مبنى البرلمان، إذ كان المتمردون يطالبون بانسحاب القوات السوفييتية وتشكيل حكومة متعددة الأحزاب. وبحلول ٣٠ تشرين الأول، جرى سحب القوات السوفييتية إلى مواقع المرابطة الدائمة، مع إعلان الكرملين استعداده لمناقشة وضع القوات السوفييتية التي تتواجد في أراضي الدول الأعضاء في حلف وارسو. لكن في ٣١ تشرين الأول، اتخذ الحزب الشيوعي السوفييتي قراراً بقمع انتفاضة المجر بقوة السلاح، ما جعل ثلاثة آلاف دبابة سوفييتية إضافية تعبر حدود المجر، بعد حصول موسكو على تأييد حلفائها في أوروبا الشرقية والصين. وفي ٤ تشرين الثاني، بدأت عملية اجتياح بودابست التي استمرت بضعة أيام وأسفرت عن سقوط آلاف القتلى، وانتهاء انتفاضة المجر. للمزيد من التفاصيل ينظر : يانوش بيريتش، الثورة المضادة في المجر عام ١٩٥٦ خطاباتها وأسلحتها، ترجمة : مالك أبو عليا، القاهرة، د. ت؛ اياد طارق العلواني ، المصدر السابق ، ص٨٦_٩٧.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

(٣٩)شهد عام ١٩٦٨ شرخاً داخل الستار الحديدي وقع هذه المرة في جمهورية تشيكوسلوفاكيا فقد اراد الرئيس دوبتشـــيك ان يحرر بلاده من السيطرة السوفييتية التي فرضت على بلاده بعد الحرب العالمية الثانية، وبدأ ما عرف بأســم (ربيــع بــراغ) بمحاولة تحديث الدولة والمجتمع، وقد توجس الاتحاد السوفيتي من هذا التحرك ولاسيما وأنه جاء بعد عام واحد مــن حــرب ١٩٦٧ بين مصر واسرائيل حيث أثرت هزيمة مصر فيها سلباً على سمعة الاتحاد السوفيتي، وفي هذه المرة لم يتحرك الاتحاد السوفيتي وحده بل دخلت كل قوات حلف وارسو لإعادة تشيكوسلوفاكيا الى المعسكر الشيوعي ، واستتب الامر للشيوعيين مــن جديد. للمزيد من التفاصيل ينظر : عيسى سعد عيسى، الأزمة التشيكوسلوفاكية من ٥ كانون الثاني إلى ٢٦ آب لســنة ١٩٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، ٢٠١٣.

(٤٠)عزالدين سليم، "إضرابات العمال في بولندا بواعثها وظلالها"، المصدر السابق ، ص ٤٥.

(٤١)المصدر نفسه ، ص ٤٥.

(٤٢)يوليوش غاردافسكي، كاتاجينا باخنياك، الحوار الاجتماعي وعلاقات العمل التجربة البولندية، ترجمة جــورج يعقــوب، وارسو، ٢٠١٢، ص ١٥-١٨.

العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٢

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

قائمة المصادر:

اولاً: القران الكريم:

ثانياً: اعداد مجلة الجهاد

١. مجلة الجهاد، العدد الأول، ١جمادى الأولى ١٤٠٠ه، ١٩ آذار ١٩٨٠.
٢. مجلة الجهاد، العدد الثاني جمادى الاخر ١٤٠٠ ه، نيسان _١٩٨٠.
٣. مجلة الجهاد، العدد الثالث، رجب ١٤٠٠ه، أيار ١٩٨٠.
٤. مجلة الجهاد، العدد الرابع، شعبان ١٤٠٠ه، حزيران ١٩٨٠.
٥. مجلة الجهاد، العدد الخامس، رمضان ١٤٠٠ه، تموز ١٩٨٠.
٦. مجلة الجهاد، العدد السادس، شوال ١٤٠٠ه، آب ١٩٨٠.
٧. مجلة الجهاد، العدد السابع، ذي القعدة ١٤٠٠ه، أيلول ١٩٨٠.
٨. مجلة الجهاد، العدد الثامن، ذي الحجة ١٤٠٠ه، تشرين الأول ١٩٨٠.
٩. مجلة الجهاد، العدد التاسع، محرم ١٤٠١ه، تشرين الثاني ١٩٨٠.
١٠. مجلة الجهاد، العدد العاشر والحادي عشر، صفر وربيع الأول ١٤٠١ه، كانون الأول ١٩٨٠ وكانون الثاني ١٩٨٠.
١١. مجلة الجهاد، العدد الثاني عشر، ربيع الثاني ١٤٠١ه، شباط ١٩٨١.
١٢. مجلة الجهاد، العدد الثالث عشر ، جمادى الأولى ١٤٠١، آذار ١٩٨١.
١٣. مجلة الجهاد، العدد الرابع عشر، جمادى الثاني ١٤٠١ ه، نيسان ١٩٨١.

١٤. مجلة الجهاد، العددان الخامس عشر والسادس عشر ، رجب وشعبان ١٤٠١ه، أيار وحزيران ١٩٨١.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح:

(١) بيداء محمود احمد سويلم ، جوزيب بروز تيتو، حياته ومواقفه من القضايا العربية، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية تربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد ٢٠٠٣.

(٢) نوال مجيد عبد الحسين، دور بريطانيا في تأسيس منظمة حلف شمال الاطلسي ١٩٤٦_١٩٤٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ٢٠٢٢.

(٣) زهراء احمد الناصر، سياسة الولايات المتحدة تجاه بولندا ١٩٧٠-١٩٨١، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة البصرة ، ٢٠١٩.

(٤) عبد شاطر عبد الرحمن المعماري، جمهورية يوغسلافيا الاتحادية الاشتراكية من الاتحاد إلى التفكك ١٩٤٥_٢٠٠٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٣.

(٥)رغداء عباس كامل العتابي، أثر مسألة حقوق الإنسان في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية خلال عهد إدارة كارتر ١٩٧٧_١٩٨١ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ٢٠٢٠.

(٦)عيسى سعد عيسى، الأزمة التشيكوسلوفاكية من ٥ كانون الثاني إلى ٢٦ آب لسنة ١٩٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، ٢٠١٣.

(٧)مسعد رستم حمادي الراجحي، منظمة حلف شمال الأطلسي وموقفها من القضايا الدولية (١٩٤٩ – ١٩٦٩)، إطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كُلية التربية – ابن رشد للعلوم الإنسانية، ٢٠١٨.

خامساً: الكتب العربية والمعربة:

(١)احمد نوري النعيمي، تركيا وحلف شمال الأطلسي، د. ط، الدار الوطنية للتوزيع والاعلان، بغداد، ١٩٨١.

(٢)اياد طارق العلواني، سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية ١٩٥٦ – ١٩٦٤ دراسة تاريخية، ط١، السليمانية، ٢٠١٦، ص٧٦_٨٥.

(٣)حسين مؤنس، التاريخ والمؤرخون، فلسفة التاريخ، عالم الفكر، المجلد ٥، الكويت ١٩٧٤.

(٤)خالد حسن العشماوي، الأزمة العالمية: تأثيرها على الدول النامية وسياسات مواجهتها مع دراسة لتداعيات الأزمة على الاقتصاد المصري، مصر، ٢٠١٧.

(٥)سامح فوزي، ألوان الحرية الموجه الرابعة للتحول الديمقراطي في العالم، ط١، القاهرة ، ٢٠٠٧.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

(٦)صالح جواد الكاظم ، دراسة في المنظمات الدولية ، مطبعة الإرشاد ،بغداد، ١٩٧٥.
(٧)صبحي ناظم توفيق ، حلف شمال الأطلسي وحلف بغداد في وثائق الممثليات الدبلوماسية العراقية في أنقرة واسطنبول ١٩٤٥-١٩٥٧ ، بغداد بيت الحكمة ،٢٠٠٠.
(٨)فادي أسعد فرحات، حدث في مثل هذا اليوم،ج١، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ، ٢٠١٨.
(٩)كامل محمد محمود، كارل ماركس – الماركسية والإسلام ، ج ٣، لبنان.
(١٠) محمد عزيز شكري ، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية ، الكويت، ١٩٧٨.
(١١) مختارات من خطاب الرئيس تيتو ، ترجمة: إيليا جلتيفتش وآخرون ، بغداد ، د . ت.
(١٢) يانوش بيريتش، الثورة المضادة في المجر عام ١٩٥٦ خطاباتها وأسلحتها، ترجمة : مالك أبو عليا، القاهرة، د. ت
(١٣) يوليوش غاردافسكي، كاتاجينا باخنياك، الحوار الاجتماعي وعلاقات العمل التجربة البولندية، ترجمة جورج يعقوب، وارسو، ٢٠١٢.

سادساً: المصادر الاجنبية:

(١)Harris M. Lentz,Heads of States and Governments Since 1945, Routledge, New York, 1996,Pp.791-792.

سابعاً: البحوث والدراسات الأكاديمية:

١ أيمن كاظم حاجم وعبادي احمد عبادي، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه يوغسلافيا ١٩٦٩_١٩٧٢ في ضوء الوثائق الامريكية، مجلة الدراسات تاريخية، كلية التربية للبنات-جامعة البصرة، المجلد ٢٠١٧، العدد ٢٢، ٣٠ حزيران ٢٠١٧.
٢ سمية أمين ياسين، موقف خروشوف تجاه انتفاضتي بولندا وهنغاريا ١٩٥٦، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية، العدد ١٣، تشرين الأول ٢٠٠٨.
٣ فتحي حسن ملكاوي، بحوث المؤتمر التربوي: مؤتمر نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة، ج٢، الشركة الجديدة للطباعة والنشر، عمان، ١٩٩١.

ثامناً: الصحف والمجلات:

١) أحمد بهاء الدين ، تيتو ومرور ربع قرن على عدم الانحياز ، مجلة العربي الكويتية ، العدد ٢٥٨ ، أيار ١٩٨٠.
٢) صحيفة السياسة ، الكويتية ، العدد ٤١٨٥ ، ٢٤ شباط ، ١٩٨٠ .
٣) صحيفة الرأي ، الاردنية ، العدد٣٦٠٤ ، ١١ آذار ، ١٩٨٠ .

تاسعاً: الموسوعات:

١) عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة، ط١، ج٢، د.م، ١٩٩١، ص٧٤٢.

٢) عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة، ط٣، ج٦، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، د. م، ٢٠١٣.

٣) عزيزة فوال بابتي، موسوعة الأعلام العرب والمسلمين والعالميين، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩.

٤) منير بعلبكي ، موسوعة المورد، مج ٧، دار العلم للملايين ، بيروت، د. ت.

٥) مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، الموسوعة العربية العالمية، ط٢، ج٤، السعودية ، ١٩٩٩.